

منظومة سفينة الوصول إلى أساسيات علم الأصول " للشيخ العلامة
د. فاتح محمد زقلام رحمه الله - دراسة وصفية تحليلية

د. انتصار المهدي التومي *

- قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية - قصر بن غشير

جامعة طرابلس

entisartumi@gmail.com

تاريخ الارسال 2025/10/13 تاريخ القبول 2026/2/2م

<https://doi.org/10.66045/ee34xiaswe>

"Safīnat al-Wusūl ilā Asāsiyyāt 'Ilm al-Usūl" (The Ship of Reaching the Fundamentals of the Science of Usūl) Poetic System (Manzūmah) by The Eminent Scholar, Sheikh Dr. Fātih Muhammad Zaglām – May Allah Have Mercy on Him – A Descriptive and Analytical Study
By Dr. Intisār Al-Mahdī Al-Tūmī*

Research Abstract

This research aims to shed light on one of the educational poetic systems (manzūmah) composed in the science of the Usūl al-Fiqh (Principles of Islamic Jurisprudence), namely: the *manzūmah* titled "Safīnat al-Wusūl ilā Asāsiyyāt 'Ilm al-Usūl" (The Ship of Reaching the Fundamentals of the Science of Usūl), authored by Sheikh Dr. Fātih Muhammad Zaglām. The research reviewed aspects of the author's life, introduced his poetic system, clarified his methodology in presenting the subject, and detailed the characteristics of his style.

This study concluded that Sheikh Dr. Fātih Zaglām is one of the distinguished scholars who dedicated efforts to composing poetic systems for the Sharī'ah sciences, and that he left a clear mark in versifying the Usūl texts. Furthermore, his *manzūmah* "Safīnat al-Wusūl" possesses significant academic value and is characterized by numerous features that distinguish it from similar works composed in this science. The author followed a scientific methodology in versifying the science of Usūl al-Fiqh, both in terms of presenting its academic material and arranging its topics.

The study concluded with the finding that the poetic systems of Usūl al-Fiqh are a vital source for learning and teaching the science of Usūl al-Fiqh, and one of the methods by which this science is preserved.

Keywords: Manzūmah (Poetic System), Fātih Zaghlām, Safīnat al-Wusūl, Methodology, Usūl al-Fiqh (Principles of Jurisprudence)

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على منظومة من المنظومات التعليمية التي ألفت في علم أصول الفقه ألا وهي: منظومة "سفينة الوصول إلى أساسيات علم الأصول" لناظمها الشيخ د. فاتح محمد زقلام، وقد استعرض البحث جوانب من حياة الناظم، والتعريف بمنظومته، وبين منهج الناظم في عرض موضوعه، وسمات أسلوبه، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الشيخ د. فاتح زقلام من العلماء المبرزين الذين اعتنوا بنظم العلوم الشرعية، وأنه ترك بصمة واضحة في نظم المتون الأصولية، وأن منظومته "سفينة الوصول" لها قيمة علمية كبيرة، حيث تميزت بسمات عديدة جعلتها متميزة عن مثيلاتها التي ألفت في هذا الفن، وقد اتبع ناظمها منهجاً علمياً في نظم علم أصول الفقه من حيث عرضه لمادته العلمية وترتيب موضوعاته، وخلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن المنظومات الأصولية مصدر من مصادر تعلم علم أصول الفقه وتعليمه، وأحد الطرق التي يحفظ بها هذا العلم.

الكلمات المفتاحية: منظومة، فاتح زقلام، سفينة الوصول، منهج، أصول الفقه.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

برز في هذا البلد الطيب علماء أفاضل، وأئمة أجلاء ساهموا كغيرهم من علماء الأمة الإسلامية في تدوين العلوم، وتفننوا في طرق تأليفها؛ فتنوعت مصنفاتهم وتعددت، فألفوا الكتب المطولة، والمختصرات، والشروح، والحواشي، والمتون النثرية، والمنظومات الشعرية في مختلف العلوم، ولقد أولى عدد من علمائنا عناية خاصة بنظم العلوم الشرعية وغيرها؛ لتيسر للمبتدئين الإلمام بمبادئها وأساسياتها، وتسهّل على طلاب العلم استذكار قواعدها ومعرفة أحكامها، ومن هؤلاء العلماء الشيخ العلامة الأصولي د. فاتح محمد زقلام - رحمه الله - الذي ألف منظومة جمع فيها مباحث متعددة من علم أصول الفقه سماها بـ "سفينة الوصول إلى أساسيات علم الأصول"، وجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على

أصالة هذه المنظومة شكلا ومضموناً في تيسير فهم المسائل الأصولية، وتكشف عن وجود منهج علمي في التأليف النظامي من خلال دراسة منهج الناظم في تأليف نظمه بهدف استثماره في دراسة علم أصول الفقه وتبسيط مسائله، وتبرز أحد أعلام بلادنا الذين خلفوا لنا إراثاً علمياً ينم على مكنة علمية وقدرة واضحة على تأليف المتون المنظومة.

مشكلة البحث وتساؤلاته :

جاء هذا البحث ليجيب عن الأسئلة الآتية :

- من هو الشيخ فاتح زقلام ؟ وما منظومة " سفينة الوصول " ؟
- ما القيمة العلمية لهذه المنظومة ؟ وبم تميزت ؟
- ما المنهج الذي اتبعه الشيخ في تأليف منظومته ؟ وما أبرز سماته ؟

أهداف البحث :

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

— التعريف بالشيخ الأصولي د. فاتح زقلام، وإظهار دوره في الحفاظ على الهوية الدينية الإسلامية.

— تسليط الضوء على منظومة " سفينة الوصول إلى أساسيات علم الأصول"، وإبراز قيمتها العلمية، وذكر مميزاتها.

— بيان منهج الشيخ في تأليف منظومته .

أسباب اختياري لهذا الموضوع :

— الاعتزاز بعالم من علماء هذا البلد، ووفاء لأستاذ تشرفت بالتلمذ على يديه حيناً من الزمن في مرحلتي الليسانس والدبلوم العالي .

— الرغبة في إشهار جهود علماء ليبيا في مجال نظم المتون الأصولية .

الدراسات السابقة :

من الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع البحث ما يأتي :

- 1 — إسهامات الليبيين في أصول الفقه المالكي تأليفاً وتحقيقاً ، د. علي محمد فرج افريو ، بحث منشور بمجلة الجامعة الأسمرية (عدد خاص بأعمال مؤتمر الإمام مالك الدولي الثاني جهود العلماء الليبيين في خدمة المذهب المالكي في القديم والحديث 1441 هـ — 2019 م) خصص الباحث المطلب الثالث من المبحث الأول لدراسة إسهامات الليبيين في نظم أصول الفقه حيث تحدث بإيجاز عن منظومة "

سفينة الوصول إلى أساسيات علم الأصول " فذكر عدد أبياتها ، وتاريخ الانتهاء من نظمها، وتاريخ صدور طبعاتها الأولى، واقتصار الناظم على نظم الأدلة المتفق عليها دون الأدلة المختلف فيها.

2 — جهود الليبيين في نظم المتون العلمية في الفقه وأصوله، د. علي محمد أفريو ، بحث منشور بمجلة البحوث الأكاديمية (عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي جهود علماء ليبيا في خدمة الشريعة سنة 2024 م) ذكر الباحث في المطلب الثاني من المبحث الثاني د. فاتح زقلام ضمن الناظمين في الربع الثاني من القرن الخامس عشر الهجري فتحدث عن سيرته ومنظومته بإيجاز.

3 — إسهامات علماء ليبيا المعاصرين في أصول الفقه كتابة وتأليفاً وتدریساً، جمال عمران سحيم، بحث منشور بمجلة الجامعة الأسمرية (عدد خاص بأعمال مؤتمر الإمام مالك الدولي الثاني جهود العلماء الليبيين في خدمة المذهب المالكي في القديم والحديث 1441هـ - 2019م) خصص الباحث المبحث الثاني للحديث عن حياة الشيخ فاتح زقلام، وإسهاماته العلمية ، ومنهجه في مؤلفاته الأصولية ، فبين منهجه في كتابه " الأصول التي اشتهر انفراد إمام دار الهجرة بها"، ومنهجه في كتابه " قول الصحابي " ، ومنهجه في كتابه " الموجز في أصول الأحكام " .

نلاحظ مما سبق أن الدراسات السابقة لم تتعرض لذكر أهمية منظومة "سفينة الوصول"، ولا الحديث عن مميزاتها، كذلك لم تبين المنهج الذي سار عليه الناظم في منظومته، ولم توضح سمات أسلوبه .

أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:

— إظهار أصالة منظومة "سفينة الوصول" شكلاً ومضموناً في علم الأصول حيث تمثل إرثاً علمياً جديراً بالدراسة والنشر .

— توجيه نظر طلاب العلم الشرعي والباحثين والأساتذة إلى اعتماد المنظومات الأصولية في المناهج الدراسية؛ لقيمتها العلمية في تعلم علم أصول الفقه وتعليمه .

— إبراز جهود علماء ليبيا في الحفاظ على التراث العلمي الأصولي الذي سار عليه علماء المالكية من خلال تأليف المنظومات الأصولية .

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج التكاملي لتحقيق النتائج المرجوة منه.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس للمراجع. المقدمة : تناولت فيها التعريف بموضوع البحث، ومشكلته ، وأهدافه ، وأسباب اختياره ، والدراسات السابقة ، وأهمية الدراسة ، والمنهج المتبع ، وخطة البحث. المبحث الأول : التعريف بالناظم ومنظومته ، وفيه ثلاثة مطالب : المطلب الأول : التعريف بالناظم . المطلب الثاني : التعريف بمنظومة " سفينة الوصول " ، وأهميتها العلمية، ومميزاتها. المطلب الثالث : مقارنة بين منظومة "سفينة الوصول" ومنظومة " الدرر الحسان في علمي الأصول والتصوف اللذين هما لحصن الملة الإسلامية ركنان وثيقان". المبحث الثاني : منهج الناظم في منظومة: " سفينة الوصول " ، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول : منهج الناظم في التعريفات والمسائل الخلافية والترجيح . المطلب الثاني : منهج الناظم في الاستشهاد للمسائل الأصولية والتمثيل لها. المطلب الثالث : منهج الناظم في ترتيب منظومته وسمات أسلوبه. الخاتمة : تتضمن أهم النتائج والتوصيات ، ثم قائمة المراجع والمصادر .

المبحث الأول - التعريف بالناظم ومنظومته

المطلب الأول - التعريف بالناظم :

أ— اسمه ومولده: هو الشيخ فلاح محمد زقلام، كان أستاذًا جامعيًا ، وعالمًا ثبًا محققًا ، وأديبًا لغويًا(1) ، ولد بطنابلس الغرب سنة 1938م، حفظ القرآن ومجموعة من المتون في سن مبكرة في جامع " باقي " في مدينة طنابلس، وتحصل على الشهادة الثانوية من معهد أحمد الباشا الديني سنة 1964م، ونال شهادة الليسانس من كلية الشريعة بجامعة محمد بن علي السنوسي بمدينة البيضاء سنة 1968م، ثم أوفد الشيخ عن طريق الجامعة الإسلامية بالبيضاء إلى مصر لاستكمال تعليمه العالي، فالتحق بكلية الشريعة والقانون بالأزهر الشريف فنال شهادة الماجستير في أصول الفقه سنة 1973 هـ، ثم تحصل على شهادة الدكتوراه في أصول الفقه سنة 1979م على أطروحته الموسومة بـ " الأصول التي اشتهر انفراد إمام دار الهجرة بها " من جامعة الأزهر بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى(2)

ب — شيوخه: تتلمذ الشيخ على ثلة من علماء هذا البلد الطيب، منهم: الشيخ علي الغرياني، والشيخ المهدي أبو شعالة، والشيخ عمر الجنزوري، والشيخ عبد السلام خليل، وغيرهم.(3)

ج - مؤلفاته :

1— الأصول التي اشتهر انفراد إمام دار الهجرة بها (أطروحة دكتوراه) طبعتها ونشرتها كلية الدعوة الإسلامية سنة 1996م ثم طبعتها دار الفسيفساء بطرابلس

طبعة ثانية سنة 2009م.

2- قول الصحابي مفهومه ، حجيته (بحث مقدم لاستكمال مرحلة الماجستير بكلية الشريعة والقانون بالأزهر الشريف) .

3- أصول الأحكام، طبع بدار الفسيفساء بطرابلس سنة 2006 م ، وطبع طبعة ثانية بدار الوحدة بطرابلس سنة 2020 م ، وهو معد لطلبة الدراسات العليا .

4- الموجز في أصول الأحكام ، يتكون من أربعة أجزاء ، طبع بدار الفسيفساء بطرابلس سنة 2008م، وهو معد وفق المنهج المقرر لطلبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة طرابلس، وله كتاب آخر المسمى بنفس الاسم " الموجز في أصول الأحكام " جزء واحد، وهو ملخص من كتابه السابق، ألفه لطلاب قسمي الدراسات الإسلامية والقانون بالجامعة المفتوحة، وصدرت طبعته الأولى عن دار الفسيفساء بطرابلس سنة 2010 م .

5- خلاصة آداب البحث والمناظرة، طبع بدار الفسيفساء بطرابلس سنة 2009 م .
6- منظومة سفينة الوصول إلى أساسيات علم الأصول، طبعت بدار الفسيفساء بطرابلس سنة 2007 م، ومعها "ملحق سفينة الوصول بذكر أشهر الأدلة الأصولية المختلف فيها"، وقد طبع هذا الملحق منفصلا عن "سفينة الوصول" في كتيب صغير، عدد صفحاته ثلاث عشرة صفحة.

7- بستان الممتع من منتقى المنوعات، طبع بدار الفسيفساء بطرابلس سنة 2010 م .

8- العقيدة الإسلامية ألقت لطلبة ثانوية العلوم الشرعية .

9- صيام ستة أيام من شوال وحكم نيابة قضاء رمضان عنه، من منشورات دار الحكمة.

10- منظومة " تحفة الشبان في زبدة عقائد الإيمان " ومعها " توسلات بأسماء سور القرآن " .

11- منظومة خلاصة العقائد ودرّة عوائد الفوائد " مع شذرات من السيرة العطرة. ¹

12 - بحث بعنوان "الموضوع" نشر بمجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد 11.

د - وفاته:

توفي — رحمه الله — يوم الاثنين 8 جمادى الأولى 1443 هـ الموافق 13 ديسمبر 2021م، ودفن بمقبرة " أبو شوشة " بمنطقة سوق الجمعة بطرابلس.²

المطلب الثاني - التعريف بمنظومة: " سفينة الوصول إلى أساسيات علم الأصول " وأهميتها العلمية ومميزاتها :

أولاً- التعريف بمنظومة: " سفينة الوصول إلى أساسيات علم الأصول " :
أ — عنوان المنظومة ونسبتها إلى ناظمها : لقد ذكر الناظم عنوان منظومته، وأثبتته في المقدمة ، حيث قال :

سَمَّيْتُهَا " سَفِينَةُ الْوُصُولِ إِلَى الْأَسَاسِيَّاتِ فِي الْأُصُولِ " 3
كما تعد منظومة " سفينة الوصول " إحدى مؤلفات الشيخ العلامة الأصولي فاتح محمد زقلام ، ولا خلاف في ذلك ، ونسبتها إليه مثبتة، فقد استهل الشيخ مطلع منظومته بذكر اسمه — وهذا دأب كثير من العلماء في مصنفاتهم العلمية ومنظوماتهم التعليمية - حيث صرّح به في البيت الأول منها، فقال:

قَالَ ابْنُ زَقْلَامٍ - هَذَاهُ اللَّهُ لِمَا يُحِبُّهُ وَمَا يَرْضَاهُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي دَلَّ عَلَى أَحْكَامِهِ بِمَا إِلَيْنَا أَنْزَلَ 4

ب — زمن تأليفها : ذكر الناظم في آخر منظومته تاريخ الفراغ منها في يوم 7 جمادى الأولى 1422 هـ الموافق 27 / 7 / 2001 م .

ج — محتواها ومصدرها: تعد هذه المنظومة إحدى المنظومات الطويلة التي ألفت في علم أصول الفقه، ضمّنها الناظم أساسيات هذا العلم كتعريف أصول الفقه، وموضوعه، وواضعه، وأنواع الحكم الشرعي، وتعريفاتها، وأنواعها، والمحكوم به، والمحكوم عليه، وأدلة الأحكام الشرعية: الكتاب والسنة، وشروط الاستدلال بالدليل النقلي وما يتعلق بها من مباحث أصولية، والإجماع والقياس وما يتعلق بهما من مباحث أصولية، وأنهاها بالاجتهاد، والإفتاء والاستفتاء، إلا أن الناظم اقتصر على الأدلة الأربعة التي أجمع عليها علماء هذه الأمة، ولم يتعرض للأدلة المختلف فيها إلا بتعدادها فقط⁵، أما مصدرها فقد صرح الناظم في مقدمته بأنه ضمّنها خلاصة كتاب " منهاج الوصول إلى علم الأصول " للفاضل البيضاوي⁶ ؛ ولكنه يرجع إلى غيره إذا اقتضى الأمر ذلك ، حيث قال :

وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ نَظَّمْتُهَا
خُلَاصَةً الْمَنْهَاجِ لَكُنْ أَرْجِعْ
لِغَيْرِهِ إِذَا اقْتَضَانِي الْمَوْضِعُ
وَلَمْ أَزِدْ عَلَى الْأُصُولِ الْأَرْبَعَةِ
أَسَاسِيَّاتِ الْفَرْقِ قَدْ ضَمَنْتُهَا
أَيُّ مَا عَلَيْهَا الْأُمَّةُ مُجْتَمِعَةٌ

لِكَوْنِهَا لِلْمَهَاتِ الْفَنِّ جَامِعَةً وَعَنْ سِوَاهَا تُغْنِي⁷
وقال أيضا :
لِكِنِّي أَتَصَرْتُ فِي ذَا النَّظْمِ عَلَى الْأَرْبَعَةِ الْأُصُولِ الْأَمِّ⁸

د — بحرهما : اختار الناظم لعرض مادته العلمية بحر الرجز لسهولة حفظه على طالب العلم، وقد عبّر الناظم عن منظومته بلفظ الأرجوزة حيث قال :

وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ نَظَّمْتُهَا أَسَاسِيَّاتِ الْفَنِّ قَدْ ضَمَنْتُهَا

هذا وقد وفق الناظم في اختياره لبحر الرجز قالباً لنظمه؛ وذلك لسلاسته ويسره، وبساطة إيقاعه، الأمر الذي جعله أداة طيعة في يد الناظم ليصيغ بدقة موضوعات أرجوزته، بالإضافة إلى أن منظومته جاءت متعددة القوافي، فاختلاف القافية من بيت لآخر أراح الناظم من التكلف بالالتزام بقافية واحدة من بداية القصيدة إلى آخرها مما يدل على اهتمام الناظم وعنايته بشكل نظمه ومبناه.

ه — عدد أبياتها: (1185) بيتاً، ذكر الناظم في نهاية منظومته عدد أبياتها بحساب الجمل، فقال: أَبْيَاتُهَا "

رِضَا الْجَلِيلِ حَسْبِي " أَرْجُو بِهَا مَغْفِرَةً لِذَنْبِي⁹

ر	ض	ا	ا	ل	ج	ل	ي	ل	ح	س	ب	ي
200	800	1	1	30	3	30	10	30	8	60	2	10

و — سبب تأليفها : ذكر الشيخ في مقدمة كتابه بأنه لم يخطر بباله أن ينظم منظومة في هذا العلم لعلمه بأن سوق المنظومات في العلوم كاسدة، والإقبال عليها نادر؛ ولكنه وجد نفسه دون قصد منه لحبه لهذا العلم وشغفه به، أن ينشئ من حين إلى آخر أبياتاً في قضاياها يردها مسلياً بها نفسه حتى اكتملت بعون الله منظومة حاوية لأساسيات هذا العلم، وتلقاها أبناؤه الطلاب وأساتذة الأصول بالاستحسان والرضا والقبول، وألحوا عليه أن يقوم بطبعها¹⁰، راجياً من الله مغفرة لسائر أوزاره وانتفاع طلاب العلم بها ، فقال:

أَرْجُو بِهَا مِنْ رَبِّي الْعَفْوَارَ مَغْفِرَةً لِسَائِرِ الْأَوْزَارِ
وَنَفْعَ مَنْ يَطْلُبُ هَذَا الْعِلْمَا وَنَشْرَعُ فِيمَا عَقَدْنَا الْعُرْمَا¹¹

ز — **طبعة المنظومة** : تولت طباعة المنظومة دار الفسيفساء للطباعة والنشر، وصدرت الطبعة الأولى سنة 2007م في ست وتسعين صفحة بما فيها فهرس الموضوعات، أي بعد تأليفها بست سنوات، وقد طبع النظم كاملاً مضبوطاً بالشكل مع التعليق الموجز للناظم على بعض المسائل .

ثانياً : أهمية منظومة " سفينة الوصول إلى أساسيات علم الأصول " ومميزاتها:

أ - أهميتها:

— استمدت هذه المنظومة قيمتها العلمية من أهمية علم أصول الفقه، ولا يخفى على الناظر شرف هذا العلم وعظيم نفعه .

— تيسر حفظ مبادئ هذا الفن وقواعده على المبتدئين من طلبة العلم، وتسهل عليهم استحضار مسائله عند الحاجة إليها لسهولة حفظ المتن الشعري.

— تربي في الطالب ملكة أصولية يستطيع بها فهم أمهات كتب هذا العلم .

— إثراء المكتبة الأصولية الإسلامية بصفة عامة والمكتبة الليبية بصفة خاصة بتأليف نظمي جامع لكثير من المسائل المشهورة في علم أصول الفقه .

ب - مميزاتها : تمتاز منظومة سفينة الوصول بعدة مميزات ، منها :

— حسن النظم، وبيان العبارة وسهولتها، وعذوبة الألفاظ، وسلاسة الأسلوب ورصانته، وهذا ما يلحظه القارئ بوضوح عند مطالعتها .

— تجردها عن المباحث الكلامية ، والتشعبات العقلية ، والاستطرادات المنطقية التي أقحمها بعض الأصوليين في مؤلفاتهم.

— تجردها عن الاستطرادات اللغوية والقواعد النحوية .

— حسن ترتيب موضوعات المنظومة، فقد تسلسل الناظم بها تسلسلاً منطقيًا، ورتب مباحثها الأصولية ترتيباً جيداً .

- ظهر في المنظومة جانب تربوي من جوانب التربية ، وقد تمثل ذلك في أمرين : الأمر الأول: إيراد توجيه ديني، أو الدعاء للقارئ ، أو نصح وإرشاد نابع من خبرة الناظم في الحياة ، حيث ينهي الناظم به شطر البيت الثاني ؛ مما يسهم في تقويم سلوك الناشئة، ويغرس في نفوسهم الخلق الكريم ، وذلك مثل:

قوله : فَسَمِّهِ مُؤَقَّتًا مُوسَعًا مِثْلُ الصَّلَاةِ ، لَا تَكُنْ مُضَيَّعًا¹²

وقوله : وَهُوَ خَيْرٌ مِنْهُ بَيْنَ مَعْنَيْنِ فَأَفْهَمَ حَبَاكَ اللَّهُ كَلْنَا الْحُسْنَيْنِ¹³

وقوله : وَالْعَمَلُ بِمُقْتَضَاهُ وَاجِبٌ شَرْعًا وَلَا تَأْبَهُ بِمَنْ يُشَاغِبُ¹⁴

والأمر الآخر: هو اتباع الناظم في منظومته طريقة من طرق التدريس المتبعة في مجال التعليم إلا وهي " الطريقة الاستنتاجية "، أو ما يعرف بـ " الطريقة القياسية " التي تمتاز بسهولةها، وملائمتها للقدرات العقلية للمتعلم، فهي تقوم على تدرج الفكر من الحقائق العامة إلى الجزئيات أو من الكل إلى الجزء¹⁵، حيث يأتي بالحقيقة الأصولية ثم يبدأ بتحليلها إلى جزئياتها مع إيراد الأمثلة التي توضحها، وهذا يعكس خبرة الشيخ في التدريس.

— عرض الناظم أبيات منظومته بأساليب متعددة كالخبر — وهو الغالب — والإنشاء كالأمر والنهي والاستفهام، كما رصع الناظم منظومته بمفردات لغوية تكشف عن براعته في اختيار كلماته بما يلائم الوزن والقافية والمعنى، وهذه الكلمات قد تكون غريبة على طالب العلم؛ ولكنها معروفة عند الناظم فيوظيفها توظيفاً حسناً، وكأن اللغة أمامه بستان ينقي من أزهاره ما يشاء¹⁶، وذلك مثل كلمة: " مُسْجَلَا (أي مطلقاً)، وتَنَاء (أي: تباعد)، ومَيِّن (أي: كذب)"¹⁷ وفي هذا إثراء للغة المتعلم، وإكسابه مفردات جديدة.

— امتازت بكثرة الاستشهادات والأمثلة التوضيحية للمسائل الأصولية مما أكسبها وضوحاً وجلاءً، كما امتازت ببيان المشهور والصحيح والضعيف من الآراء.

المطلب الثالث — مقارنة بين منظومة "سفينة الوصول" ومنظومة "الدرر الحسان في علمي الأصول والتصوف اللذين هما لحصن الملة الإسلامية ركنان وثيقان":

منظومة " الدرر الحسان" للشيخ علي بن عبد اللطيف قنونو الزليتنّي الأزهري المالكي (ت1328هـ) العالم الفاضل المحقق، من علماء زليتن الذين رحلوا إلى مصر ودرسوا بالأزهر، وأخذ عن فضلاء أساتذته¹⁸، ومن مصنفاته هذه المنظومة التي انتهى من تأليفها والتعليق عليها سنة 1308 هـ، وطبعت بالمطبعة العامرة الشرقية 1309 هـ.

تعتبر هذه المنظومة من المنظومات التي تناولت علمي الأصول والتصوف، وبلغ العدد الإجمالي لأبياتها (123) بيتاً، كان نصيب مباحث علم أصول الفقه منها (84) بيتاً أتى بها بعد المقدمة، بينما تعتبر منظومة الشيخ فاتح من المنظومات الطويلة حيث بلغ عدد أبياتها (1185) بيتاً.

ونلاحظ أن كلتا المنظومتين كانتا على بحر الرجز، وكانت قافيتهما متعددة، وأن كلا من الناظمين قسم منظومته إلى مقدمة ومضمون وخاتمة، واشتملت المقدمة في كلتا المنظومتين على حمد الله والصلاة على النبي ﷺ، والتعريف بمنظومتي الناظمين، وقد ذكر الشيخ قنونو في مقدمته سبب تأليفه لهذه المنظومة، وجاءت مقدمة " الدرر الحسان" في اثني عشر بيتاً، بينما كانت مقدمة "سفينة الوصول" طويلة بلغت أربعة وثلاثين بيتاً ذكر فيها الناظم فائدة علم أصول الفقه للفقيه، وردّ فيها على الذين يدّعون العلم وهم لهذا الفن جاهلون ولقضاياهم معطلون، وختم كلّ من الناظمين مقدمته بالدعاء .

أما ما يتعلق بالمضمون فقد بدأ الشيخ قنونو منظومته بعد مقدمته بمدخل تناول فيه تعريف أصول الفقه، وأنواع الحكم الشرعي التكليفي، ثم قسمها إلى ستة عشر باباً، هي: باب أقسام الكلام وأدرج تحته فصلاً في الحقيقة والمجاز، وباب الأمر، وباب النهي، وباب من يدخل في الخطاب ومن لا يدخل، وباب الخاص، وباب المجمل والنص والظاهر والمؤول، وباب الأفعال، وباب النسخ وأدرج تحته فصلاً في تعارض النصين، وباب الإجماع، وباب الأخبار، وباب القياس وأدرج تحته فصلاً في شروط القياس، وباب الاستصحاب، وباب ترتيب الأدلة، وباب شروط المفتي، وباب الاجتهاد، وقد رتب هذه الأبواب وفق ترتيب متن الورقات لإمام الحرمين الجويني (ت 478 هـ)، ثم ختم منظومته بعد حديثه عن علم التصوف بخاتمة اشتملت على الدعاء وذكر تاريخ انتهائه منها والصلاة على الرسول ﷺ، حيث قال:

وَحَلَّ نَظْمِي ذُرْوَةَ التَّمَامِ فِي رَجَبٍ مِنْ ثَمَنِ الْأَعْوَامِ
مِنْ رَابِعِ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ سَيِّدِ الْبَشَرِ¹⁹

بينما الشيخ زقلام وضع عناوين للمباحث الأصولية، بلغ عددها (97) عنواناً، وكل عنوان أدرج تحته مجموعة من الأبيات متفاوتة في العدد، قد يضم العنوان أبياتاً كثيرة، وقد يضم بيتاً أو بيتين، بدأها بتعريف علم الأصول وأنهاها بالإفتاء والاستفتاء، ثم ختم منظومته بخاتمة اشتملت على الحمد والصلاة على النبي ﷺ، وعدد أبيات منظومته بحساب الجمل، حيث قال:

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّوْفِيقِ لِنَظْمِ هَذَا الْمُنْجَدِ الْأَنِيْقِ
وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى الَّذِي أَرْسَلَ بِالْأَحْكَامِ

وَالْخَيْرُ وَالسَّعَادَةُ عَلَى الدَّوَامِ
وَصَحْبِهِ فِي الْبَدْءِ وَالْخَتَامِ
أَرْجُو بِهَا مَغْفِرَةً لِذَنْبِي²⁰

فِيهَا الصَّلَاحُ وَالنَّجَاةُ وَالسَّلَامُ
مُحَمَّدٌ وَآلِهِ الْأَعْلَامُ
أَبْيَاسُهَا " رِضَا الْجَلِيلِ حَسْبِي "

وضع الشيخ قنونو تعليقا موجزا على كامل منظومته لشرحها وبيان ما خفي منها، بينما اقتصر الشيخ زقلام تعليقه على بعض المسائل فقط²¹. وكلا الناظمين حرص على التعريف الاصطلاحي للمصطلحات الأصولية، ولم يهتم الناظران بإيراد التعريفات اللغوية لتلك المصطلحات، وقلة التمثيل للمسائل الأصولية في منظومة " الدرر الحسان " ²²، ولم يرد فيها الاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والشعر، بينما امتازت منظومة "سفينة الوصول" بكثرة الأمثلة، وتنوع الاستشهادات وتعددتها؛ لتوضيح المسائل وبيان جزئياتها، وقدهم كلا الناظمين بتقرير المذهب المالكي؛ ولكن نلاحظ قلة إيراد الخلاف الأصولي في منظومة "الدرر الحسان" سواء أكان داخل المذهب أم بين المذهب المالكي والمذاهب الأخرى²³، بينما أولى الشيخ زقلام اهتماما كبيرا بإيراد المسائل الخلافية، واستعراض آراء العلماء وأدلّتهم، وبيان الراجح منها .

نلاحظ قلة النقل عن العلماء في منظومة " الدرر الحسان " فلم يذكر الشيخ قنونو إلا رأيين: الأول نسبه للقاضي الباقلاني²⁴، والآخر نسبه للإمام مالك²⁵، بينما الشيخ زقلام تعددت نقوله عن العلماء داخل المذهب وخارجه .

المبحث الثاني — منهج الناظم في منظومة: " سفينة الوصول إلى أساسيات علم الأصول:

المطلب الأول - منهج الناظم في التعريفات والمسائل الخلافية والترجيح:

أ — منهجه في إيراد التعريفات: اهتم الناظم بإيراد التعريفات الاصطلاحية للمصطلحات الأصولية اهتماما كبيرا، وحرص أشد الحرص على إيرادها في بداية المباحث الأصولية؛ ليتمكن الطالب من تصورها وفهم حقيقتها، وقد اتسمت تعريفاته بالاستقلالية والتميز مما يدل على تمكنه من علم الأصول وأصاليته في الفقه، فهو يختار التعريف الواضح الذي يفهم منه المراد، ويتبعه بأمثلة توضحه، مثل تعريفه للشرط حيث قال :

فَقَدْأُنْ مَشْرُوطٌ لَهُ قَطْعًا عِلْمٌ
وَكَمْوُورِ الْحَوْلِ لِلزَّكَاةِ²⁶

وَالشَّرْطُ : مَا مِنْ فَقْدِهِ شَرْعًا لَزِمَ
كَالْعَقْلِ وَالْبُلُوغِ لِلصَّلَاةِ

ومنهجه في إيراد التعريفات يتمثل فيما يأتي :
- قد يصرح بذكر التعريف أو يكتفي بالتعريض به، ومثال تصريحه بذكر التعريف كقوله:

وَالْآنَ خُذْ تَعْرِيفَ الْمَانِعِيَّةِ تَكْمِلَةَ أَحْكَامِهِ الْوَضْعِيَّةِ
فَهِيَ خَطَابُهُ الَّذِي دَلَّ عَلَى تَصْيِيرِ شَيْءٍ مَانِعًا أَوْ مُبْطِلًا²⁷

ومثال تعريضه بذكر التعريف — وهو الغالب الذي سار عليه الناظم في منظومته — كقوله في تعريف المندوب :

مَا يُمْدَحُ فَأَعْلَاهُ وَلَا يُذَمُّ تَارِكُهُ قَصْدًا فَمَنْدُوبًا وَسِمٌ²⁸

وقوله في تعريف الحرام :

ثُمَّ الْحَرَامُ: مَا يُذَمُّ فَأَعْلَاهُ قَصْدًا وَيَكْفُرُ الَّذِي يُحِلُّهُ²⁹

— كما نلاحظ أن الناظم اقتصر على إيراد التعريفات الاصطلاحية، ولم يهتم بإيراد التعريفات اللغوية.

ب - منهجه في عرض المسائل الخلافية والترجيح بين الأقوال :

يتمثل منهج الناظم في عرض المسائل الخلافية فيما يأتي :

— يبدأ عرض المسألة في الغالب بتعريف المصطلح ثم يبحث بعد ذلك في جزئياتها.

— يهتم الناظم بتقرير مذهب المالكي وذكر أقوال علمائه؛ ولكنه لم يهمل آراء علماء المذاهب الأخرى كالحنفية، والشافعية، والمعتزلة، والظاهرية في عدد من المواضع³⁰، ومن أمثلة ذلك قوله:

وَالْفَرَضُ وَالْوَاجِبُ مُتَرَادِفَانِ عِنْدَ الْجَمَاهِيرِ وَفَرَّقَ " النَّعْمَانُ " ³¹

فقد ذكر في البيت السابق مذهب جمهور العلماء في مسألة ترادف الفرض والواجب ومذهب الحنفية في التفرقة بينهما .

وقوله : إِعْمَالُهُ فِي كُلِّ مَا عَلَيْهِ دَلٌّ بِشَرْطِ عَدَمِ امْتِنَاعِهِ نُقْلٍ
عَنْ فَارِسِ الْأُصُولِ الشَّافِعِيِّ وَالْقَاضِيَيْنِ وَأَبِي عَلِيٍّ

دَلِيلُهُ وَفُوعُهُ فِي الْوَحْيِ مَثَلُ : (يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)³²
وَ(أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ)³³ وَقَدْ تَنَوَّعَ مَعْنَى سُجُودِ مَا وَرَدَ³⁴

فقد نقل ما ذهب إليه الإمام الشافعي، والقاضي الباقلاني، والقاضي عبد الجبار³⁵ وأبو علي الجبائي³⁶ إلى صحة إطلاق اللفظة الواحدة من متكلم واحد في وقت واحد إذا كان اللفظ مشتركاً بين معنيين على المعنيين معا بشرط ألا يمتنع الجمع لأمر خارج كما في الضدين والنقيضين.³⁷
— لا يقتصر الناظم على ذكر الآراء، وإنما يتبعها بذكر الأدلة التي استدل بها في بعض المواضع كما ورد في الأبيات السابقة.
- يوضح نوع الخلاف بين العلماء في بعض المسائل الخلافية هل هو خلاف لفظي لا يترتب عليه أثر أو خلاف معنوي يترتب عليه بعض الآثار، مثل قوله :

فَالْفَرَضُ مَا دَلِيلُهُ قَطْعِيٌّ وَالْوَاجِبُ دَلِيلُهُ ظَنِّيٌّ
وَالْخُلْفُ بِالتَّحْقِيقِ لَفْظِيًّا ظَهَرَ مُجَرَّدُ اصْطِلَاحٍ مَا لَهُ أَثَرُ³⁸

لا يقتصر الشيخ على ذكر الآراء وإنما يرجح ما يراه راجحاً مع ذكر دليله كقوله :

وَالْأَمْرُ إِنْ أُطْلِقَ فَالْمُخْتَارُ أَنْ لَيْسَ مِنْ مَذْلُولِهِ التَّكْرَارُ
وَضَعَا وَلَا يَدْفَعُهُ لَكِنَّهُ لِامْتِنَالِ الْمَرَّةِ تَلْزُمُهُ
فَإِنْ بِهَا قَيْدٌ أَوْ بِالضَّمِّ فَاحْمِلْ عَلَى وِفَاقِ ذَلِكَ الْقَيْدِ
دَلِيلِي عَلَى الَّذِي رَجَحْتُهُ أَنَّكَ بِالتَّكْرَارِ إِنْ قَيَّدْتُهُ
لَا يَلْزِمُ نَقْضَ وَلَا تَكْرَارَ كَذَلِكَ بِالْمَرَّةِ إِذْ يُصَارُ
وَأَنَّهُ اسْتُعْمِلَ فِي الْاِثْنَيْنِ عُرْفًا وَشَرْعًا كَافِرًا الْبَيِّنَيْنِ³⁹

— من الألفاظ التي يستخدمها للدلالة على ترجيحه: رجح، والأظهر، والصحيح، والمختار، والمنخب، والأقوى، والأصح، والسديد .
— اهتم الناظم بجمع الأقوال في المسألة الواحدة ونسبتها إلى أصحابها، وقد تعددت طرق النسبة لديه فقد ينسب القول إلى المذهب⁴⁰، وقد ينسبه إلى الأشخاص القائلين به، ونلاحظ أمانته في النقل حيث يعزو كل قول لصاحبه بكل أمانة ونزاهة كدأب السلف الصالح الذين ينسبون الفضل لأهله، والقول لقائله، مما يدل على سعة اطلاعه ومعرفته

بدقائق أصول هذا العلم، كما نلاحظ أنه لا يذكر أسماء الكتب التي نقل منها أقوال العلماء⁴¹ الذين ذكرهم في منظومته، فقد كان يذكر أسماء العلماء وينسب إليهم آراءهم دون ذكر المصدر الذي اعتمد عليه، ثم يبين المشهور منها.
- في مواضع يذكر القول دون أن ينسبه لقائله ويكتفي بقوله: " قيل " ، وقد يضعف هذا القول أو يستحسنه ، كقوله :

وَشَرَطُ الْإِسْتِثْنَاءِ الْإِتِّصَالُ وَقِيلَ : قَدْ يَجُوزُ الْإِنْفِصَالُ⁴²
وقوله وَقِيلَ: لَا بَحْثَ لَدَى ضَيْقِ الزَّمَنِ وَذَاكَ فِي الْمُؤَقَّتِ وَهُوَ حَسَنٌ⁴³

المطلب الثاني - منهج الناظم في الاستشهاد للمسائل الأصولية والتمثيل له:
حرص الناظم على التمثيل للقضايا الأصولية ومسائلها لإيضاحها في ذهن السامع؛ لهذا تنوعت أمثله وتعددت شواهد ، منها :
1- **الآيات القرآنية :** أورد الناظم العديد من الآيات القرآنية في عدد من أبيات منظومته⁴⁴ كأمثلة لما يريد بيانه لطالب العلم كآيات التي أوردتها كدليل على وقوع المجاز ، فقال :

أَدِلَّةٌ وَفُوعِهِ مِنْ مَثَلٍ (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ)⁴⁵ ، (جَنَاحَ الدَّلِّ)⁴⁶
(فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ)⁴⁷ لِلْمُخْتَارِ (يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ)⁴⁸ لِلْجِدَارِ
(وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ)⁴⁹ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)⁵⁰ لَيْلٍ يَسْرِي

51

ومنهجه في إيراد الآيات يتمثل فيما يأتي :
- يذكر جزءا من الآية كما في الأمثلة السابقة ، وفي بعض المواضع يقتصر على إيراد كلمة واحدة فقط من الآية القرآنية كقوله :
بَعِيدُهُ كَحَمَلٍ مُسْكِينًا⁵² عَلَى طَعَامِهِ وَ " لَا صِيَامَ " ⁵³ حِمْلًا⁵⁴
فأورد كلمة مُسْكِينًا ن قوله تعالى: فَاطْعَامُ سِتِّينَ مُسْكِينًا كمثل على التأويل البعيد، فمن التأويل البعيد: تأويل بعض العلماء سِتِّينَ مُسْكِينًا بستين مِداً بتقدير مضاف: أي طعام ستين مسكينا، وهو ستون مِداً، فيجوز إعطاؤه لمسكين واحد في ستين يوماً، كما يجوز إعطاؤه لستين مسكينا في يوم واحد.⁵⁵
- في بعض المواضع لا يذكر نص الآية القرآنية ولكنه يشير إليها في نظمه، كقوله :

وَهَذِهِ بَعْضُ نُصُوصِ اخْتَلَفَ فِي آيَةِ السَّارِقِ وَالْمُحَرَّمَاتِ
فِيهَا وَبِإِجْمَالِهَا لَا تَعْتَرِفُ
حَيْثُ أُضِيفَ الْحُكْمُ فِيهَا لِلذَّوَاتِ 56

فقد أشار بقوله: " في آية السَّارِقِ " إلى قوله - تعالى - : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا) 57، وأشار بقوله: " وَالْمُحَرَّمَاتِ " إلى قوله تعالى - : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) 58.

2- الحديث الشـريف : ذكر الناظم عددًا من الأحاديث الشريفة في مواضع متعددة 59 كأمثلة لما يورده من مسائل أصولية ليبين بها مراده ، وليستدل بها على ما يقول ، مثل قوله:

و «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ» 60
وَقِيلَ النَّفْيُ فِيهِ لِلشَّرْعِيِّ
وَحَبَرَ « الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ » 61
« تَوَضَّؤُوا مِمَّا » 62 وَأَكْمَلُ مَا تَلَاةٌ 63

فقد ذكر الحديثين السابقين كأمثلة لبعض النصوص الشرعية التي اختلف العلماء في إجمالها.
ونلاحظ أنه قد يذكر الحديث كاملاً أو يذكر جزءاً منه كما في الأبيات السابقة، أو يكتفي بذكر كلمة منه فقط كقوله:

« مَنْ بَنَتْهُ فِي بَيْتِهِ » 64 « جِدَارُهُ »
و «الرَّاسِخُونَ» 65 و « الَّذِي بِيَدِهِ » 66
فقد أشار بكلمة « جِدَارُهُ » إلى قوله ﷺ : « لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرَزَ خَشْبَهُ فِي جِدَارِهِ » 67.
وقوله :

تَأْوِيلُ « أَمْسِكْ » بِابْتِدَائِهِ وَ « مَنْ مَلَكَ » ذَا رَحِمٍ 68 بِالأَصْلِ وَالْفَرْعِ يُفَكُّ 69
فقد أشار بكلمة « أَمْسِكْ » لقوله ﷺ لَعْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ أَسْلَمَ وَعِنْدَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ
« أَمْسِكْ أَرْبَعًا وَفَارِقْ سَائِرَهُنَّ » 70، ولحديث ابنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ : "أَسْلَمْتُ وَتَحْتِي أُحْتَانٌ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَنِي أَنْ أَمْسِكَ أَيْتَهُمَا شَيْئًا وَأَفَارِقَ الْآخَرَى" 71.
- وفي بعض المواضع قد يشير إلى الحديث دون ذكر نصه ، كقوله :

وَأِنْ يَكُنْ لِحَقِّقْنَا النَّهْيُ وَرَدَ
فَصَحَّةُ الْمُنْهَى عَنْهُ تُعَمِّدُ
حَيْثُ نَهَى مُحْذِرًا فِي التَّمْضِيهِ 73
دَلَّ عَلَى هَذَا حَدِيثُ التَّصْرِيفِ 72

3 — الفروع الفقهية : مثل الناظم في مواضع عدة بفروع فقهية لإيضاح ما يريد توضيحه ، ومن ذلك ما أورده في تقسيم الواجب باعتبار نوع الفعل المطلوب طلبا جازما، فقال:

يَخْتَارُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ ذُو الْخِيَارِ وَيَسْقُطُ الْوَاجِبُ بِالَّذِي يَخْتَارُ
مِثْلُهُ كَفَّارَةُ الْإِيْلَاءِ وَفِدْيَةُ الْأَذَى أَوْ الْجَزَاءُ⁷⁴

فقد أورد الناظم ثلاثة أمثلة للواجب المخير المبهم، وهي: كفارة الإيْلَاء، وفدية الأذى، وجزاء الصيد، حيث حدد الشارع فيها أمورًا معينة يختار منها المكلف أحدها وتبرأ ذمته من الواجب بأداء ما اختاره .

4 — أمثلة من إنشائه: ضرب الناظم عدة أمثلة من إنشائه وذلك لتوضيح الحقائق والمفاهيم، وإزالة الغموض، كقوله:

يَأْتِيكَ بِالتَّفْصِيلِ فِي الْقِيَاسِ مِثْلُهُ : بِرُّوَا خِيَارِ النَّاسِ
دَلَّ عَلَى عِلْيَةِ الْخَيْرِيَّةِ لِلْبِرِّ بِالْإِيْمَاءِ فِي الْوَصْفِيَّةِ⁷⁵

وقوله :

فِي مُفْرَدٍ وَنِسْبَةٍ وَفِيهِمَا يَأْتِي الْمَجَازُ مِثْلُ رُتِّ ضَيْعَمَا⁷⁶

5 — الاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر: اقتبس الناظم بعض المعاني والألفاظ من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر، وضمنها أبيات أرجوزته، مثال الأول قوله :

(وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي) ⁷⁷ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) ⁷⁸ (لَيْلٌ يَسْرِي) ⁷⁹

فقد اقتبس الناظم قوله : " لَيْلٌ يَسْرِي " من قوله - تعالى - : (وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرِي) ⁸⁰. ومثال الثاني، قوله : تَعَجِيزٌ أَوْ تَمَرٌّ أَوْ مَعْنَى الْخَبَرِ كـ (فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ إِذَا الْحَيَاءُ قَرَّ) ⁸¹ ، فلقد اقتبس الناظم قوله: " فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ إِذَا الْحَيَاءُ قَرَّ " من قوله - ﷺ - : « إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » ⁸².

ومثال الثالث ، قوله :

وَكَأَشَابَ طِفْلُنَا كَرُّ الْعَدَاةِ وَأَحْيَا مُهْجَتِي اكْتِحَالِي بِالْفَتَاةِ ⁸³

فقد اقتبس قوله : " وَكَأَشَابَ طِفْلُنَا كُرَّ الْغَدَاةَ " من قول الشاعر :

أشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرِ رَ كُرَّ الْغَدَاةَ وَمَرُّ الْعَشِيِّ⁸⁴

المطلب الثالث - منهج الناظم في ترتيب منظومته وسمات أسلوبه :
أولاً- منهج الناظم في ترتيب منظومته:

اختلفت وجهات نظر علماء الأصول في ترتيب المباحث الأصولية في مصنفاتهم تبعاً لاختلاف مدارسهم الأصولية وتباين مذاهبيهم؛ بل نجد هذا الاختلاف لدى أرباب المدرسة الواحدة ، فنجد منهم من بدأ بالاجتهاد والتقليد ثم الأدلة الشرعية وختم كتابه بباب القول في الحدود هل تؤخذ من جهة القياس؟⁸⁵، ومنهم من بدأ بمقدمة في ذكر الحدود والمصطلحات ومعاني الحروف وختم كتابه في ما يقع به الترجيح في المعاني⁸⁶، ومنهم من بدأ بأحكام التكليف بعد تعريفه لأصول الفقه وختم بكتاب التقليد⁸⁷.

إن ترتيب الموضوعات الأصولية من القضايا التي استرعت انتباه علماء الأصول في مرحلة مبكرة؛ نظراً لما هذه القضية من أثر في استيعاب موضوعات هذا العلم، وتقريب الوقوف على مسأله، وتيسير النظر في أبوابه⁸⁸؛ لذا أولى الشيخ في منظومته اهتماماً واضحاً بترتيب موضوعاتها لتكون مترابطة وفق منهج علمي يظهر جلياً في مراعاته للتسلسل المنطقي لموضوعات منظومته ، كما تميز ترتيبه بالجودة، والدقة، والخلو من الحشو والتداخل، فكل موضوع مبني على ما قبله ، فبعد تعريف الشيخ لأصول الفقه شرع في الحديث عن الأحكام الشرعية ومتعلقاتها كما فعل القاضي البيضاوي في كتابه " منهاج الوصول " الذي جعل الأحكام ومتعلقاتها في المقدمة بعد تعريفه لأصول الفقه ، ثم تحدث الشيخ عن أدلة الأحكام، وقد راعى الترتيب بين الأدلة الشرعية فبدأ بالكتاب وقدمه على السُّنَّة؛ لأنه أصل الأدلة ، وبين ذلك بقوله:

أَصْلُ الْأُصُولِ كُلُّهَا الْكِتَابُ إِلَى مَقَامِهِ لَهَا انْتِسَابُ⁸⁹

فهو كلام الله المرسل لصاحب السُّنَّة، وآية للرسول، وشاهد لنبوته، ولتضمنه الأمر باتباع سنته، وقدم الكتاب والسُّنَّة على الإجماع؛ لأن الإجماع فرع عنهما، فثبوت حجيته منتزع منهما ومردود إليهما، وقدم الكتاب والسُّنَّة والإجماع على

القياس؛ لأن القياس فرع عنها، وقدّم الشيخ الأدلة والترجيح على الاجتهاد؛ لأن الاجتهاد متوقف على الأدلة وترجيح بعضها على بعض⁹⁰، ثم ختم بالإفتاء والاستفتاء .

ثانياً - سمات أسلوب الناظم في منظومته .

تميز أسلوب الشيخ في منظومته بعدة سمات أبرزها :

أ — **سهولة اللفظ وحسن العبارة** : نظم الشيخ منظومته بألفاظ جزلة سهلة لا تلجئ القارئ أو السامع إلى البحث عن معانيها في المعاجم، وعبارات سهلة تميزت بالسلاسة، والتنوع، ووضوح التركيب، كما تميزت بسلاستها من ضعف التأليف، وركاكة الألفاظ ، فكان أسلوبه رفيعاً ، وتعبيره رصيناً خالياً من التعقيد والغريب، ومن ذلك قوله في تعريف المندوب :

مَا يُمْدَحُ فَاعِلُهُ وَلَا يُدَمُّ تَارِكُهُ قَصْدًا فَمَنْدُوبًا وَسِمٌ
وَسَيِّئَةٌ ، تَطَوُّعًا لِمَنْ أَحَبَّ ، نَافِلَةٌ ، رَغِيْبَةٌ ، وَمُسْتَحَبٌ
مُرْغَبًا فِيهِ ، وَنَفْلًا زِدَهُ ، فَضِيلَةٌ ، تَرَادُفًا تَجِدُهُ⁹¹

فمثل هذه الأبيات يستطيع طالب العلم قراءتها، وفهم معناها دون تكلف، وحفظها دون عناء؛ لسهولة لفظها وسلاستها .

ب — **الإيجاز والبيان** : أبرز ما يلاحظ على منظومة الشيخ ورودها في عبارات موجزة ، قليلة الألفاظ كثيرة المعاني، وواضحة الأفكار، لا حشو فيها ولا إطناب، مما يسهل على طلبة العلم إدراك معانيها في مواضع كثيرة ، وفي بعض المواضع قد يحتاج الطالب المبتدئ إلى بيان بعض الجزئيات؛ لذا سأل الشيخ الله في مقدمة كتابه أن يوفقه لشرحها وحل ألفاظها كما وفقه لنظمها⁹²؛ وذلك لاستكمال فوائدها وتتمّة لبيان مقاصده .

ج — **الدقة وجمال التعبير** : لم يقتصر اهتمام الشيخ على شكل النظم ، وإنما أولى عناية كبيرة بمضمونه، حيث أجاد صياغة حقائق علم الأصول وقضاياها صياغة علمية موضوعية بلغة دقيقة خالية من العاطفة والخيال؛ ليكون بذلك نظماً علمياً ينهل منه طالب العلم ما يحتاج إليه من معلومات دقيقة في هذا الفن ، وقد استطاع الشيخ بما أوتي من مكنة لغوية وملكة بيانية أن يوفق بين دقة اللغة في إيراد المعاني وجمال التعبير في الصياغة جعلت النظم سلسلاً؛ يسهل تصور حقائقه في

الذهن، واستحضارها عند الحاجة إليها .

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أختتم هذه الدراسة بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها ، وهي كالآتي :

— يعد العلامة الأصولي فاتح زقلام من العلماء المعاصرين المبرزين في هذا البلد الطيب، ومن الشخصيات العلمية التي أسهمت في إثراء المكتبة الإسلامية من خلال تأليفه العديد من الكتب والأنظمة المتنوعة في العلوم الشرعية .

— أولى الشيخ عناية خاصة بنظم العلوم الشرعية، فكانت له بصمات واضحة ومساهمات مميزة في هذا المجال .

— التأليف النظامي الأصولي مصدر من مصادر تعلم علم أصول الفقه وتعليمه ، وأحد الطرق التي يحفظ بها هذا العلم .

— لمنظومة " سفينة الوصول إلى أساسيات علم الأصول " أهمية علمية كبيرة ، وسمات كثيرة ميزتها عن غيرها من المنظومات التي ألفت في علم أصول الفقه .

— امتازت منظومة سفينة الوصول بكثرة الأمثلة التوضيحية للمسائل الأصولية وتعددتها من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والفروع الفقهية، ومن إنشاء الناظم

— أولى الشيخ زقلام اهتماماً كبيراً بإيراد المسائل الخلافية، واستعراض آراء العلماء وأدلتهم، وبيان الراجح منها.

— امتازت المنظومة بتجردها عن الاستطرادات اللغوية والقواعد النحوية ، والمباحث الكلامية، والتشعبات العقلية ، والاستطرادات المنطقية التي أقحمها بعض الأصوليين في مؤلفاتهم.

— امتازت المنظومة بحسن ترتيب موضوعاتها ، فقد تسلسل الناظم بها تسلسلاً منطقياً ، ورتب مباحثها الأصولية ترتيباً محكماً.

— اتسم أسلوب الناظم بالجمع بين الإيجاز والبيان، والدقة وجمال التعبير، وسهولة اللفظ وحسن العبارة .

التوصيات :

— اعتماد المتون الشرعية ضمن المناهج التعليمية في التعليم الجامعي والمعاهد الدينية لما تتسم به من اختصار وغنى في المادة العلمية، الأمر الذي يمكن الطلاب من احتواء مسائل العلم واستحضارها دون كلفة أو عناء .

— أوصي طلاب العلم والباحثين بدراسة نتاج علمائنا من المنظومات في مختلف العلوم، وتسليط الضوء عليها كما ينبغي والتعريف بها؛ لأنها لم تعط حقها من الدراسة والبحث .

— إقامة المؤتمرات والندوات العلمية التي تعنى بإبراز مكانة علماء هذا البلد الطيب الذين أسهموا في خدمة العلوم الشرعية واللغوية والفكرية، وإظهار دورهم الحيوي في الحفاظ على هويتنا الدينية الإسلامية .

— إنشاء مركز يهتم بنشر الإرث العلمي لعلمائنا الليبيين.

بيان تضارب المصالح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامش :

- ¹ ينظر إسهامات الليبيين في أصول الفقه تأليفًا وتحقيقًا، علي محمد افريو ص 106 - 107 ، مجلة الجامعة الأسمرية، (عدد خاص 2019)، والشيخ فاتح زقلام وجهوده في علم الأصول "عمل أهل المدينة أنموذجاً" ص835 ، أ. أحمد عبد الحميد الضبع ، مجلة أصول الدين (العدد السادس - خاص 2 - سنة 2022)،
- ² ينظر الشيخ فاتح زقلام وجهوده في علم الأصول "عمل أهل المدينة أنموذجاً" ص836، أ. أحمد الضبع، مجلة أصول الدين (العدد السادس - خاص 2 - سنة 2022) .
- ³ سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ، دار الفسيفساء- طرابلس سنة 2007 م، ص8 .
- ⁴ المصدر السابق ص5 .
- ⁵ تجب الإشارة إلى أن الشيخ - رحمه الله - قد ألحق بمنظومته نظامًا آخر سماه بـ " ملحق سفينة الوصول بذكر أشهر الأدلة الأصولية المختلف فيها " اقتصر فيه على أشهر الأدلة المختلف فيها التي وقع في الاحتجاج بها خلاف بين الأئمة، وقد ذكر في مقدمة "ملحق سفينة الوصول" بأن إخوانه الطلاب طلبوا منه أن يكمل " سفينة الوصول" بنظم الأدلة المختلف فيها، فاستجاب لطلبهم، ولبى رغبتهم ، فقال بعد الحمد والصلاة على النبي ﷺ:-

عونا على نظم به تكتمل
تلبية لإخوتي الأخيار

وبعد فالله الكريم أسأل
سفينة الوصول باختصار

- وبلغ عدد أبيات النظم 177 بيتاً، وقد ذكر الناظم العدد بحساب الجمل ، فقال:
- أبياتها (عون الودود) حسبي أحمد عـ عز وجل ربي. ينظر ملحق سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص 3 ، 5 ، 13 .
- ⁶ عبد الله بن عمر بن محمد، ناصر الدين البيضاوي: القاضي المفسر الفقيه الأصولي النحوي، كان إماماً مبرزاً من كبار علماء الشافعية، له مؤلفات كثيرة، منها: تفسيره المشهور " أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، و"منهاج الوصول إلى علم الأصول"، و"شرح الكافية" لابن الحاجب، توفي سنة 685 هـ، وقيل: سنة 691 هـ. ينظر بغية الوعاة، السيوطي 2/51 .
- ⁷ سفينة الوصول، د. فاتح زقلام ص 7 .
- ⁸ المصدر السابق ص 19
- ⁹ سفينة الوصول، د. فاتح زقلام ص 91
- ¹⁰ ينظر المصدر السابق ص 3 ، 4 .
- ¹¹ المصدر السابق ص 8 .
- ¹² سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص 10 .
- ¹³ المصدر السابق ص 56 .
- ¹⁴ المصدر السابق ص 86 .
- ¹⁵ ينظر التربية وطرق التدريس، صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد 1/ 248 .
- ¹⁶ ينظر المنظومات التعليمية وخصائصها، أ. أحمد حسن الخميسي ص 29 (مقالة نشرت في مجلة آفاق الثقافة والتراث : العدد 27 — 28 سنة 2000) .
- <https://archive.alsharekh.org/Articles/235/18068/407344>
- ¹⁷ ينظر سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص 13 ، ص 23 ، ص 45 ، و ص 69 .
- ¹⁸ ينظر أعلام ليبيا ، الطاهر الزاوي دار المدار الإسلامي — بيروت، ط 3 ، 2004 م. ص 266 ، والجواهر الإكليلية ، ناصر الدين الشريف دار البيارق، ط 1 ، 1990 م ، ص 329 .
- ¹⁹ الدرر الحسان ، علي قنونو، المطبعة العامرة الشرقية — مصر، 1309 هـ ، ص 19 .
- ²⁰ سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص 91 .
- ²¹ قال الشيخ زقلام — رحمه الله — في مقدمة كتابه : " فأسأله تعالى أن يوفقني لشرحها، وحل ألفاظها، كما وفقني لنظمها، إذ بدون ذلك قليلة الجدوى ، إنه جواد كريم " . سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص 4 .
- ²² ينظر الدرر الحسان ، علي قنونو ص 6 ، و ص 9 .
- ²³ المصدر السابق ص 12 ، 14 ، 15 .
- ²⁴ الباقلاني: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني: إمام من أئمة المالكية، انتهت إليه رئاسة المالكيين بالعراق، من مصنفاته : التقريب والإرشاد في أصول الفقه، وكتاب الإبانة، وشرح اللمع، وغيرها، توفي سنة 403 هـ . ينظر شجرة النور، محمد مخلوف 1/139 .
- ²⁵ قال الشيخ قنونو : فأول للباقلاني نسب وما يلي لمالك قد انتسب
- ينظر الدرر الحسان ، علي قنونو ص 16 .
- ²⁶ سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص 14 - 15 .
- ²⁷ المصدر السابق ص 15 .
- ²⁸ المصدر السابق ص 11 .

- 29 المصدر السابق ص 12.
- 30 ينظر المصدر السابق ص 27 ، 32 ، 37 ، 41 ، 44 ، 48 ، 54 .
- 31 المصدر السابق ص 9 .
- 32 سورة الأحزاب : من الآية 56 .
- 33 سورة الحج : من الآية 18 .
- 34 سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص 37 .
- 35 القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني ، أبو الحسين: قاض، أصولي ، كان شيخ المعتزلة في عصره، له تصانيف كثيرة، منها: الخلاف والوفاق، وشرح الأصول الخمسة، والنهاية والعمد، توفي سنة 415 هـ. ينظر طبقات المعتزلة ، أحمد بن المرتضى ص 112 .
- 36 أبو علي: محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي : من أئمة المعتزلة ، ورئيس المتكلمين في عصره ، توفي سنة 303 هـ. ينظر المصدر السابق ص 80.
- 37 ينظر الإبهاج في شرح المنهاج ، تاج الدين السبكي 1 / 255 .
- 38 سفينة الوصول، د. فاتح زقلام ص 9 .
- 39 سفينة الوصول، د. فاتح زقلام ، ص 28 ، 29 .
- 40 ينظر المصدر السابق ص 20 ، 32 ، 41 ، 44 ، 48 ، 54 ، 84 .
- 41 العلماء الذين ورد ذكرهم في منظومته، هم: الإمام أبو حنيفة، الإمام الشافعي، القاضي عبد الوهاب البغدادي، وأبو الحسين البصري، والإمام الرازي، والبلخي (أحمد بن سهل، أبو زيد البلخي)، وثلعب (أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني) ، والصالح (أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري) ، والقاضيان، وهما: القاضي الباقلاني والقاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني، وأبو علي (محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي)، وابن فارس، وابن أبان (عيسى بن أبان بن صدقة)، وأبو ثور (إبراهيم بن خالد الكلبي)، والكرخي (عبيد الله بن الحسين الكرخي)، وإمام الحرمين (أبو المعالي الجويني)، وداود (داود بن علي بن خلف الأصبهاني الظاهري)، والسبكي ، والأمدي .
- 42 سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص 43 .
- " وَقِيلَ: قَدْ يَجُوزُ الْإِنْفِصَالُ " : يشير إلى قول ابن عباس - رضي الله عنه - ، قال تاج الدين السبكي : " ونقل عن ابن عباس - رضي الله عنه - جوز الاستثناء المنفصل ولم يصح عنه". الإبهاج في شرح المنهاج ، تاج الدين السبكي 2 / 145 .
- 43 سفينة الوصول ، فاتح زقلام ص 42 .
- 44 ينظر المصدر السابق ص 23 ، 24 ، 27 ، 28 ، 31 ، 34 ، 37 ، 40 ، 50 ، 51 ، 52 ، 53 ، 55 ، 68 ، 86 .
- 45 سورة مريم : من الآية 4 .
- 46 سورة الإسراء : من الآية 24 .
- 47 سورة الحجر : من الآية 94 .
- 48 سورة الكهف : من الآية 77 .
- 49 سورة هود : من الآية 44 .
- 50 سورة البقرة : من الآية 25 .
- 51 سفينة الوصول، د. فاتح زقلام ص 34 .
- 52 سورة المجادلة : من الآية 4 .

- 53 يشير إلى قوله ﷺ: " مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصَّبَّامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صَبَّامَ لَهُ " أخرجه النسائي (كتاب الصيام : ذكر اختلاف الناقلين لخبر حفصة في ذلك) 2 / 117 ، رقم 2643 .
- 54 سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص50 .
- 55 ينظر البدر الطالع في حل جمع الجوامع ، جلال الدين المحلي 1 / 422 .
- 56 سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص53 .
- 57 سورة المائدة : من الآية 38 .
- 58 سورة النساء : من الآية 23 .
- 59 ينظر سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص 32 ، 46 ، 50 ، 51 ، 52 ، 53 ، 54 .
- 60 أخرجه أبو داود (كتاب النكاح : باب في الولي) 2 / 191 ، رقم 2087 ، والترمذي (النكاح: لا نكاح إلا بولي) 3 / 407 ، رقم 1101 ، وابن ماجه (كتاب النكاح : باب لا نكاح إلا بولي) 1 / 605 ، رقم 1880 .
- 61 أخرجه النسائي (كتاب الحج : باب كيف طواف النساء مع الرجال) 2 / 406 ، رقم 3944 .
- 62 يشير إلى حديث: « تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ » . أخرجه مسلم (كتاب الحيض: باب الوضوء مما مست النار) 1 / 187 .
- 63 سفينة الوصول ، فاتح زقلام ص53 ، 54 .
- 64 يحكى عن ابن جريح أنه سئل عن أبي بكر وعلي - رضي الله عنهما - أيهما أفضل ؟ فقال: " أقربهما إليه " . فقيل: من هو ؟ قال : " من بنته في بيته " . فأجمل فيهما . تيسير التحرير ، أمير بادشاه 161/1 .
- 65 يشير إلى قوله تعالى- : ﴿وَمَا يَعْزِمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ سورة آل عمران: من الآية رقم 7 .
- 66 سورة البقرة : من الآية 237 ، سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص52 .
- 67 صحيح البخاري (كتاب المظالم والغصب : باب: لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبه في جداره) 3 / 132 ، رقم 2463 ، وصحيح مسلم (كتاب المساقاة : باب غرز الخشب في جدار الجار) 3 / 1230 ، رقم 1609 .
- 68 يشير إلى حديث سَمُرَةَ بِنْتُ جُنْدَبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ- قَالَ: «مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ فَهُوَ حُرٌّ» . أخرجه الترمذي (أبواب الأحكام: باب من جاء فيمن ملك ذا رحم محرم) 3 / 638 ، والنسائي (كتاب العتق : ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر سمرة في ذلك) ، وابن ماجه 2 / 843 (كتاب العتق: باب من ملك ذا رحم محرم فهو حر) رقم 2524 .
- 69 سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص 51 .
- 70 صحيح ابن حبان (كتاب النكاح : باب نكاح الكفار) 9 / 465 ، رقم 4157 .
- 71 سنن الدارقطني (كتاب النكاح : باب المهر) 3 / 273 ، رقم 108 ، وسنن البيهقي الكبرى (كتاب النكاح: باب من يسلم وعنده أكثر من أربع نسوة) 7 / 184 ، رقم 13838
- 72 قال أبو هريرة عن النبي ﷺ: "لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ لِلْبَيْعِ فَمَنْ اتَّبَاعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَحْلِبَهَا إِنَّ رَضِيئَهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ " . صحيح البخاري (كتاب البيوع : باب النهي للبائع أن لا يحفل بالإبل، والبقر والغنم وكل محفلة) 3 / 70 ، رقم 2148 .
- 73 سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص 32
- 74 المصدر السابق ص 11 .

- 75 المصدر السابق ص 26 .
76 المصدر السابق ص 34 .
77 سورة هود : من الآية 44 .
78 سورة البقرة : من الآية 25 .
79 سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص 34 .
80 سورة الفجر : من الآية 4 .
81 سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص 28 .
82 صحيح البخاري (كتاب الأدب : باب إذا لم تستحي فاصنع ما شئت) 29 / 8 ، رقم 6120 .
83 سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص 35 .
84 هذا البيت للشاعر الصلتان العبدى. ينظر العقد الفريد ، ابن عبد ربه 56 / 2 .
85 هذا ما انتهجه ابن القصار في كتابه : " مقدمة في أصول الفقه " ص 137 ، ص 178 ، ص 364 .
86 هذا ما انتهجه الباجي في كتابه : " إحكام الفصول " ص 174 ، ص 191 ، ص 763 .
87 هذا ما انتهجه ابن العربي في كتابه : " المحصول في أصول الفقه " ص 24 ، ص 154 .
88 ينظر ترتيب الموضوعات الأصولية ومناسباتها، د. هشام السعيد ص 32 (مجلة الجمعية الفقهية السعودية، العدد 24).
89 سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص 19 .
90 ينظر التقريب والإرشاد، القاضي الباقلاني 1 / 311 - 313 ، ونهاية السؤل، الإسنوي ص 15 - 16 .
91 سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص 11 .
92 ينظر سفينة الوصول ، د. فاتح زقلام ص 4 .